

أعضاء البيان

@ 165 @ .

وأما الثاني منها : وهو أن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ، فقد جاء موضحاً في آيات كثيرة ، فقد بيّن تعالى في آيات أن أكثر الناس هم الكافرون ؛ كقوله تعالى : { وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّـَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْـَّاسِ الْـَّاسِ } ، وقوله تعالى : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَّيَّةً } وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ } ، وقوله تعالى : { وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ مِّنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ } ، وقوله تعالى : { وَمَا أَكْثَرُ النَّـَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات .

وقد بيّن جلّ - وعلا أيضاً في آيات من كتابه أن الكفار لا يعلمون ؛ كقوله تعالى : { أَوْ * لَّوْكَانَ لَآ يَعْـقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * وَمَثَلُ { ، وقوله تعالى : { أَوْ * لَّوْكَانَ لَآ يَعْـلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ * يَا أَيُّهَا { ، وقوله تعالى : { وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُونَ بِمَا لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا - دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْـقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْـقِلُونَ إِنَّ هُمْ إِلَّا - كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ - كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُـهُـونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَآذَانٌ { ، وقوله تعالى : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ { . إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما الثالث منها : وهو كونهم يعلمون طاهرًا من الحياة الدنيا ، فقد جاء أيضًا في غير هذا الموضع ؛ كقوله تعالى : { وَزَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّتْهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } ، أي : في الدنيا ، وقوله تعالى : { فَأَعْرَضُ عَنْ مَنِ تَوَلَّيَ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْإِثْمَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبِئْلَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ } . .

وأما الرابع منها : وهو كونهم غافلين عن الآخرة ، فقد جاء في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى عنهم : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا } . .

وقوله تعالى عنهم : { وَمَا نَدَّحْنُ بِمُنْشَرِّينَ } ، { وَمَا نَدَّحْنُ بِمَبْدُوعُوْثِينَ } ، { مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } ، والآيات في ذلك كثيرة معلومة .